رَزين بن معاوية العبدري (ت: ٥٣٥هـ) وكتابه (مختصر تفسير الطبري)

د. عبد الله بن عمر بن أحمد العمر

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن

في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

Alomar1431@gmail.com

ملخص البحث:

عنوان هذا البحث: "رزين بن معاوية العبدري (ت:٥٣٥هـ) وكتابه: (مختصر تفسير الطبري)"، ويهدف إلى الكشف عن معالم هذا المختصر بما وصل إلينا من نصوصه.

واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان من أبرز نتائجه: أن الباقي من نصوص هذا المختصر ثلاثة نصوص فيما وقفت عليه، وكان من سماتها: الالتزام بألفاظ الإمام الطبري في نقل آثار السلف فقط، مع تلفيقه بينها، والتصرف فيما سوى الآثار مما نقله عن الطبري، والزيادة على الطبري بزيادات تميّز فيها بالجمع بين الأقوال التفسيرية، وإعمال قواعد فهم النصوص، وتفسير آثار السلف برواياتها، وتقرير منهج السلف في الاعتقاد، وحرصه على إعمال دليل السنة في تفسير القرآن الكريم، وحشده النصوص لما يقرره من المعاني، ويؤخذ عليه: نسبته أحاديث لا أصل لها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ومن توصيات البحث: التكشيف عن مخطوطات (مختصر تفسير الطبري) لرزين بن معاوية العبدري، وجمع النصوص المتبقية من مصنفات الفن؛ لكونها معينة في الكشف عن المخطوطات مجهولة المؤلف، مثل: النصوص المتبقية من مختصر تفسير الطبري لأبي عبد الله النحوي.

الكلمات المفتاحية: رزين، العبدري، مختصر، تفسير، الطبري.

Razīn bin Mu‘āwiyah Al–‘Abdarī (Died: 535AH) and his Book (Mukhtaṣar Tafsīr Al–Ṭabarī)

Dr. Abdullah Omar Ahmad Al-omar
Associate Professor in the Department of Quranic exigesis and its Sciences.
In the College of the Noble Qur’an at the Islamic University
Alomar1431@gmail.com

Abstract:

Research Title: "Razīn bin Mu‘āwiyah Al-‘Abdarī (Died: 535AH) and his Book (Mukhtaṣar Tafsīr Al-Ṭabarī)".

The aim is to uncover the features of this summary based on the texts that have reached us. The research employed an analytical inductive approach, and among its most significant findings is that three texts from this summary remain, as identified. The methodology involved adhering strictly to the wording of Imam al-Tabari when transmitting the traditions of the predecessors, while also synthesizing them. Additionally, the researcher made modifications to other content derived from Al-Ṭabarī, enhancing it with unique contributions that combine various interpretative opinions. The study applied principles of textual understanding, interpreted the traditions of the predecessors through their narratives, and affirmed the foundational beliefs of the predecessors. It emphasized the importance of utilizing the evidence from the Sunnah in interpreting the Holy Quran and gathered texts to support the meanings being established. However, it is criticized for attributing certain hadiths to the Prophet Muhammad (peace be upon him) that lack authentic sources.

The research recommendations include the exploration of manuscripts of " Mukhtaṣar Tafsīr Al-Ṭabarī " by Razīn bin Mu‘āwiyah Al-‘Abdarī, as well as the compilation of remaining texts from related works. This is essential for uncovering manuscripts with unknown authorship, such as the remaining texts from the Mukhtaṣar Tafsīr Al-Ṭabarī by Abu Abdullah Al-Nahwī.

Keywords: Razīn, Al-‘Abdarī, Mukhtaṣar, Tafsīr, Al-Ṭabarī.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، أما بعد:

فقد أنزل الله من رضوانه على تفسير ابن جرير الطبري بركةً وتوفيقاً، فما برح المفسرون ينطقون باسمه وينهلون من معينه، من حين تأليفه إلى وقتنا هذا.

ومن مظاهر العناية بهذا السفر العظيم: ما ألف له من مختصرات قديماً وحديثاً؛ منها: مختصر الإمام رزين بن معاوية العبدري (ت:٥٣٥)، الذي ستتناوله هذه الدراسة من جهة التعريف بمؤلفه، وجمع النصوص المتبقية منه، وتحليلها؛ إذ لا زال المختصر في عداد المفقود مع حرصي على تطلّبه في فهارس المكتبات.

هذا، وأرجو أن تجلي الدراسة شيئاً من قيمته، وتثير همم الباحثين للتنقيب عنه، والله المسؤول سبحانه البر والتقوى، ومن العمل ما يرضى.

*** مشكلة البحث وأسئلته:**

تبدو مشكلة البحث في خفاء معالم (مختصر تفسير الطبري) لرزين بن معاوية العبدري، التي سيبديها هذا البحث -بعون الله- من خلال ما وصل إلينا من نصوصه.

وسيتضمن البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة:

١) من رزين بن معاوية العبدري؟

٢) ما النصوص المتبقية من (مختصر تفسير الطبري) له؟

٣) ما المستفاد من هذه النصوص؟

٤) ما القيمة العلمية لهذا المختصر؟

*** أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تبرز أهمية البحث من خلال العناصر التالية:

١) القيمة العلمية لأصل المختصر وهو تفسير الإمام ابن جرير الطبري.

٢) نقل بعض المحققين من العلماء عن مختصر رزين؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم.

٣) أهمية النصوص المنقولة عنه؛ لتعلقها بعلم الاعتقاد.

٤) ثمرة دراسة هذه النصوص، وهي التكشيف عن مخطوطة الكتاب.

٥) أن بعض المفسرين وقع عنده إخلال بالنقل عن ابن جرير؛ ومن الأسباب المحتملة لذلك: الاعتماد على مختصر لتفسير ابن جرير، والنسبة إلى التفسير من خلاله؛ فدراسة المختصرات على هذا لها أهمية بالغة في معرفة مثار الغلط في النقل عن المفسر(١).

وقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة من أهمها:

١) ما سبق ذكره في الأهمية.

٢) اهتمامي بتفسير ابن جرير الطبري وما يحتف به من دراسات.

٣) حرصي على إبراز عناية المتقدمين باختصار تفسير ابن جرير الطبري، فليست العناية باختصاره حادثة.

*** الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسة لمختصر رزين بن معاوية لتفسير ابن جرير الطبري، بعد البحث في قواعد المعلومات.

*** خطة البحث:**

جعلت هذا البحث في مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وثبت المصادر على التفصيل الآتي:

- **المقدمة:** وفيها استهلال، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهميته وأسباب اختياره، وخطته، ومنهجه.
- **تمهيد: المختصرات المتقدمة لتفسير الطبري.**
- **المبحث الأول: ترجمة رزين بن معاوية العبدري**، وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** اسمه ومولده.

(١) ينظر: الإخلال بالنقل في مسائل أصول الفقه محمد الفوزان (١/ ١٠٧)؛ فقد ذكر في أسباب الإخلال بالنقل: الاعتماد على المختصر في النقل عن أصله.

- **المطلب الثاني**: شيوخه وتلاميذه.
- **المطلب الثالث**: عقيدته ومذهبه الفقهي ومؤلفاته.
- **المطلب الرابع**: وفاته وثناء العلماء عليه.

- **المبحث الثاني: النصوص المتبقية من مختصر رزين بن معاوية لتفسير الطبري وتحليلها**، وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول**: نص في تفسير قوله تعالى: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ}.
  - **المطلب الثاني**: نص في تفسير قوله تعالى: {وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ}.
  - **المطلب الثالث**: نص في تفسير قوله تعالى: {مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ}.
  - **المطلب الرابع**: تحليل النصوص المتبقية من مختصر رزين بن معاوية.
- **الخاتمة**: وفيها: النتائج والتوصيات.
- **ثبت المصادر**.

*** منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ باستقراء النصوص المتبقية من مختصر تفسير الطبري لرزين بن معاوية العبدري، ثم تحليلها.

وراعيت الإجراءات العلمية العامة، ومنها:

- عزو الآيات في المتن.
- عزو الأحاديث باختصار، مع الاكتفاء بالصحيحين عن غيرهما، والكتب الستة عن بقية المصادر، وذكر حكم الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
- عزو الآثار.
- ترك الترجمة للأعلام مراعاةً لطبيعة البحث.
- وضع نص رزين بن معاوية في النقول بخط عريض؛ لتمييزه عن قول الناقل.
- ترتيب النصوص المنقولة بحسب ترتيبها في المصحف.

- وصف النصوص المنقولة؛ بتبيين موضعها في التفسير، ثم تحديد كونها نصاً من الطبري، أو إعادة صياغة لنصه، أو زيادة عليه ما ليس فيه.
- تحليل النصوص المنقولة في مطلب مستقل.

والله الموفق، وهو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تمهيد: المختصرات المتقدمة لتفسير الطبري

ألف ابن جرير الطبري –رحمه الله– تفسيره مختصراً؛ فروي أنه قال لأصحابه: «أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة»(٢)، لكن ذلك الاختصار منه لم يمنعه من الاختصار مرة أخرى على يد من جاء بعده من العلماء، فلكل عصر احتياجاته، وما يناسب طلبة العلم فيه، فاختصره جمع من أهل العلم؛ منهم رزين بن معاوية العبدري الذي تدور الدراسة حول مختصره، وقد استحسنت التمهيد بعرض المختصرات المتقدمة لتفسير ابن جرير الطبري، وهي في المسرد التالي:

١) مختصر تفسير الطبري لأحمد بن علي بن بَيْغَجُور المعروف بأبي بكر ابن الإخشيد(٣) المعتزلي (ت:٣٢٦هـ)(٤)، وقيل: (ت:٣٢٠هـ)(٥) نزيل بغداد(٦)، وهو أول اختصار لتفسير الطبري فيما يظهر، والمختصر في عداد المفقود(٧).

---

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٥٤٨).

(٣) ويقال له أيضاً: ابن الإخشاد. ينظر: لسان الميزان (١/ ٢٣١)، وجاءت الأصول الخطية لوفيات الأعيان (٥/ ٦٢) متنوعة في ضبط الإخشيد بين الدال المهملة والذال المعجمة، وضبطها الزبيدي في تاج العروس (٢٣/ ٨٩) بالذال المعجمة، ولعلها مما توسع العرب في نطقه بالوجهين، ونظيره يهوذا ويهودا؛ قال أبو علي القالي: «وسميت اليهود بهذا الاسم لأنه نسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب صلى الله عليه وسلم وإنما قالت العرب اليهود لأن الأعجمية إذا عربت غيرت عن لفظها فحولت الذال دالا» البارع في اللغة (ص١٤٠).

(٤) ينظر: الفهرست للنديم (ص٢١٠).

(٥) ينظر: طبقات المعتزلة (ص١٠٠)، وذكر ابن حزم عنه أنه: «أحد أركان المعتزلة». الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ٥١)، وقال في موضع آخر: «وهو أحد رؤسائهم الثلاثة الذين انتهت رياستهم إليهم، وافترقت المعتزلة على مذاهبهم، والثاني منهم أبو هاشم الجبائي، والثالث عبد الله بن محمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي». الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٥٤).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢١٨).

(٧) يلاحظ أن الاختصار متقدم جداً؛ فليس بين وفاة ابن الإخشيد ووفاة ابن جرير إلا (١٦) سنة فقط على الأكثر، فعلوُّ ذكر

٢) مختصر تفسير الطبري لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن أيوب الذهبي الأموي الأندلسي (ولد: ٣٣٣هـ، ولم يُذكر تاريخ وفاته)(٨)، والكتاب في عداد المفقود(٩).

٣) مختصر تفسير الطبري لأبي يحي محمد بن صمادح التجيبي الأندلسي (ت:٤١٩هـ)، وقد اقتصر على غريب الألفاظ من التفسير فقط، وطبع عدة طبعات، وهو محقق في ثلاث رسائل ماجستير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤) اختصار تفسير القرآن للطبري لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرِّف الطَّرَفي الكناني الأندلسي (ت:٤٥٤هـ)(١٠)، والكتاب في عداد المفقود.

تفسير الطبري واعتماده كان في مرحلة متقدمة، ومما يلاحظ أيضاً أن اختصار الكتاب كان من مخالف له في الاعتقاد، وهذا يدل على قبول الكتاب من الموافق والمخالف.

(٨) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص٢٤).

(٩) يدل هذا المختصر والذي يليه على وصول تفسير ابن جرير إلى الأندلس في وقت مبكر، وثمة دلائل أخرى تدل على وصوله في القرن الرابع، منها: أن يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني الأندلسي (ت:٣٨٣هـ) رجع من المشرق إلى الأندلس بتفسير الطبري. ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٢/ ٢٠٦)، وكذلك: عبد الرحمن بن مروان القنازعي الأندلسي (ت:٤١٣هـ): رجع من المشرق إلى الأندلس عام ٣٧١هـ بتفسير الطبري. ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص٣١٠)، ومما يدل كذلك: تاريخ مقابلة نسخة من تفسير الطبري بخط أندلسي محفوظة في مكتبة القرويين برقم (٧٩١)؛ حيث كانت مقابلتها عام ٣٩١هـ.

(١٠) ينظر: معجم البلدان (٤/ ٣١)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٥٨)، وتوضيح المشتبه (٦/ ٢٢)، وتاج العروس (٢٤/ ٧٣-٧٤).

٥) البيان في تفسير القرآن لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النحوي الجاحظ المجاور بمكة[١١] (ت:٤٩٠هـ)، وقد سمعه منه غالبُ ابن عطية الأندلسي (ت:٥١٨هـ) -والد المفسر-[١٢]، وأشار له رزين بن معاوية العبدري (ت:٥٣٥هـ) في مقدمة تجريد الصحاح[١٣]، واستفاد منه الثعالبي (ت:٨٧٥هـ) في تفسيره[١٤]، فهذا يدل على توفر المختصر عند الثعالبي بالجزائر في القرن التاسع، والكتاب الآن في عداد المفقود[١٥].

٦) مختصر تفسير الطبري لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي (ت:٥٣٥هـ)، والكتاب في عداد المفقود، وهو محل الدراسة بما بلغنا من نصوصه.

٧) مختصر تفسير الطبري لعلاء الدين أبي المحاسن علي بن عثمان بن محاسن الدمشقي الشافعي ابن الخراط (ت:٧٣٩هـ)[١٦]، والكتاب في عداد المفقود.

---

(١١) وردت تسميته بـ«أبي عبد الله محمد بن أحمد النحوي نزيل مكة» في فهرس ابن عطية (ص٧٣)، وبـ«محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي من أهل المرِّيَّة؛ يكنى: أبا عبد الله، يعرف بابن اللجالش» في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص٥٣٣)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٨٩)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٧٥)، والظاهر أنه المترجَم له لا غيره؛ لتشابه الأسماء، واحتمال كونه ينسب إلى أبيه وإلى جده، وتشابه الأوصاف -أعني: المجاورة، واختصار تفسير الطبري-، واتحاد الطبقة في القرن الخامس، ولجمع القاضي عياض في الغنية (ص١٩٠) بين لقبه بالجاحظ المذكور أعلاه، ونسْبه إلى المرِّيَّة المذكور في الحاشية، ويمكن أن يكون لقبه المشتهر بمكة: الجاحظ، ولقبه المشتهر بالأندلس: ابن اللجالش.

(١٢) ينظر: فهرس ابن عطية (ص٦٢، ٧٣).

(١٣) ينظر: تجريد الصحاح الستة في الحديث ت. منيرة القحطاني رسالة ماجستير (ص٢٤١).

(١٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (١/ ١١٨).

(١٥) ذكر ابن العربي المالكي مختصراً للطبري ولم يذكر مؤلفه في قانون التأويل (ص٤٥٥-٤٥٦)، وسراج المريدين في سبيل الدين (٤/ ٤٠٠)، ونقل عنه في أحكام القرآن (٣/ ٣٠٢)؛ ولعله مختصر أبي عبد الله النحوي؛ لأنه شيخه كما يصفه بذلك في كتبه، فيتخفف من ذكر المؤلف لظهور ذلك عنده وعند تلاميذه، وقد دخل مختصر أبي عبد الله النحوي إلى الأندلس في زمنه، عن طريق والد ابن عطية كما سبق.

ومن الموضوعات الصالحة للبحث: (أبو عبد الله النحوي وكتابه: مختصر تفسير الطبري)؛ من خلال النصوص المتبقية من الكتاب.

(١٦) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٤٦٢)، والوافي بالوفيات (٢١/ ٢٠٥)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

٨) وشي الحرير في اختصار تفسير ابن جرير لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، نزيل القاهرة ثم دمشق؛ قال البقاعي متحدثاً عن نفسه في أحداث عام (٨٣٥هـ): «وشرع في[١٧] اختصار تفسير ابن جرير الطبري ملتزماً ألا يحذف من أسانيده ولا من معانيه، وأن يكون في قدر نصف حجمه أو أزيد بقليل سماه[١٨]: (وشي الحرير في اختصار تفسير ابن جرير) كتب منه نحو عشرين كراسة»[١٩]، والكتاب في عداد المفقود، والظاهر أنه لم يتمه فالعشرين كراسة يسيرة بالنسبة إلى ما التزمه.

٩) تحبير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير لمحمد الطيب بن إسحاق بن الزبير بن محمد الأنصاري الخزرجي المدني التنبكتي المالكي (ت:١٣٦٣هـ)، أفاد الزركلي بأنه هُيّئ للطبع[٢٠]، لكنه لم يطبع حتى الآن.

فهذه المختصرات المتقدمة لتفسير الطبري تدل على تقدم العناية باختصاره وإن كان كثير منها ما زال غائباً، ووجود المختصر في هذه القرون والأقطار المختلفة دال على انتشار التفسير الأصل فيها، وتجدد الحاجة إلى الاختصار بطرائقه المختلفة.

والغرض من هذا المسرد التوطئة للحديث عن رزين العبدري ومختصره؛ لتصور موقعه من بين هذه المختصرات، ولعل باحثاً ينشط للتكشيف عن مختصرات تفسير الطبري المخطوطة، على أني حرصت -قبل نشر هذا البحث- على تطلّب مختصر رزين فيما أقف عليه من فهارس المكتبات، ولم أقف له على أثر مع وجود

(٤/ ٩٨).

(١٧) الكلمتان سقطتا من المطبوع، وهي في المخطوط: دار الكتب المصرية (تاريخ ٤٩١١) (ص٣٦١ مرقمة على الصفحات).

(١٨) في المطبوع: سماها، والتصويب من المخطوط.

(١٩) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعي (٢/ ٦٤)، وممن ذكر الكتاب: رياضي زاده في أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون (ص٢٢٧).

(٢٠) ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٩)، وقال د. نواف بن غدير الشمري: «وقفت على هذا التفسير مخطوطاً بحوزة ابنه عبدالرحمن، فوجدته تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، كتب بخطوط مختلفة واضحة في ١١٣١ ورقة، وبعدد أسطر وكلمات مختلفة في الصفحة بحسب كل خط، وهو مكتوب على الحاسب الآلي بغرض طباعته، لكنه لم يطبع إلى الآن». المفسرون في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، رسالة ماجستير (ص١١٠).

الكتاب في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم؛ لنقلهما عنه، ومنهما أخذت نصوصه المتبقية الآتية في المبحث الثاني.

هذا ويجدر التنبيه هاهنا إلى أن للتفسير مختصرات بغير اللغة العربية(٢١)؛ تحتمل أن تكون ترجمات لمختصر مما سبق، وتحتمل أن تكون اختصاراً مستقلاً، وترجمات تفسير الطبري ومختصراته عموماً حرية بالبحث فقد بدأت مبكراً في القرن الرابع الهجري؛ ومن أوائل ترجماته ترجمةُ بلعمي كوجك (ت:٣٦٧) إلى اللغة الفارسية(٢٢).

(٢١) أشار فؤاد سزكين لبعضها في تاريخ التراث العربي – العلوم الشرعية (٢/ ١٦٧)، فذكر: آيا صوفيا (٨٧)، وطوبقابي خزانة أمانة (٥٦٧)، وأدرنه السليمية (٤٣٦)، والعامة في بورصة (١٦١٢)، وأورخان غازي (٩٦٧).

(٢٢) آستان قدس رضوي (١٢٢١).

المبحث الأول: ترجمة رزين بن معاوية العبدري

* المطلب الأول: اسمه ومولده:

هو: أبو الحسن، رَزين بن معاوية بن عمار العبدري المالكي الأندلسي السَرَقُسْطي(٢٣).

والعبدري: نسبة إلى عبد الدار بن قصي(٢٤).

والسَرْقُسْطي: نسبة إلى سَرَقُسْطَةُ، وقد جاء وصفها في معجم البلدان بأنها: «بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تُطِيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير»(٢٥)، ووصفت أيضاً في تقويم البلدان بأنها: «قاعدة الثغر الأعلى، وهي في أرض طيبة، وهي مدينة بيضاء قد أحدقت بها من بساتينها زمرّدة خضراء، والتف عليها أنهارها الأربعة، فأضحت بها رياضها مرصّعة مجزّعة»(٢٦)، وتسمى الآن بالإسبانية: (Zaragoza)، وهي في الاتجاه الشمالي الشرقي من مدريد عاصمة إسبانيا؛ تبعد عنها ما يقرب من ٣٢٠ كيلومتر بالبرامج الحديثة لقياس المسافات.

وقد نزل جماعة من بني عبد الدار في سَرَقُسْطَةُ؛ ذكر ابن حزم منهم: «عامر بن وهب؛ كان له بالأندلس قدر، وبعث إليه أبو جعفر المنصور سجلاً ولواءً بولاية الأندلس، وقام بسرقسطة... وله عقب كثير بسرقسطة؛ بقرية: قربلان»(٢٧)، ثم عدّ نفراً من ولده.

---

(٢٣) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦).

(٢٤) ينظر: توضيح المشتبه (٦/ ١١٠-١١١).

(٢٥) معجم البلدان (٣/ ٢١٢).

(٢٦) تقويم البلدان (ص: ٢٠٧).

(٢٧) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص١٢٦-١٢٧).

والمشهور في كنية رزين بن معاوية أنه: أبو الحسن(٢٨)، وقيل: أبو الوقار(٢٩)، وقيل: أبو ثابت، وقيل: أبو راجح(٣٠)، وقيل: أبو عيسى(٣١).

أما ولادته فلم تنص عليها كتب التراجم؛ لكن سماع ابن عظيمة منه عام ٤٧٨هـ(٣٢) يدل على أنه حينها لم يكن صغيراً، بل بلغ سناً احتيج فيه إلى ما عنده فسُمِع منه، وينضم إلى ذلك ما ذكره الذهبي عنه من أنه توفي: «سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وقد شاخ»(٣٣)؛ فلو فرض أنه عُمّر إلى المائة، فستكون ولادته عام ٤٣٥ هـ، ولو فرض أنه بلغ سبعين عاماً فستكون ولادته عام ٤٦٥ هـ، ولعله بين هذين التاريخين أو قريباً منهما؛ لما ذكرت آنفاً.

*** المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:**

لم تذكر كتب التراجم تفصيلاً عن النشأة العلمية لرزين بن معاوية العبدري؛ لكن السمة العلمية العامة أن يأخذ طالب العلم عن علماء بلده ثم ينتقل إلى غيرهم.

ولم يُذكر لرزين بن معاوية رحلة خاصة في طلب العلم وسماع الحديث؛ سوى قولهم في نسبته إلى بلده: «الأندلسيُّ، السَّرَقسُطيُّ، ثمَّ المكيُّ»(٣٤)، فقد ارتحل من بلده سرقسطة في الأندلس إلى مكة، ولا يعلم على وجه

(٢٨) ذكر ذلك ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه (٩/ ١٩٣).
(٢٩) ذكره ابن نقطة في تكملة الإكمال (٤/ ٢٤٦) عن أبي بكر يحي بن سعدون القرطبي.
(٣٠) أورد الكنى السابقة ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ١٨٥).
(٣١) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٢/ ٧٥، ٧٦).
(٣٢) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٣٩٢).
(٣٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).
فائدة: لم يتفق العلماء على تحديد سن الشيخوخة، ولكن أشار الذهبي نفسه إلى مبدأ سن الشيخوخة في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصوفي الشيرازي (٥٢٩هـ-٥٨٥هـ) وعمره (٥٦) عاماً، فقال في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٠١): «توفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة كهلاً في مبدأ سن الشيخوخة»؛ فمبتدأ سن الشيخوخة عنده تقديراً بين (٥٠) و(٦٠).
(٣٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٣).

الدقة تاريخ رحلته؛ إلا أنه يمكن تحديدها تقريباً من خلال رحلة تلميذه ابن عظيمة في الأخذ عن الأشـــياخ، فقد سمع ابن عظيمة من رزين بن معاوية بمكة، ثم عزم على لقاء أبي معشر الطبري (ت: ٤٧٨هـ) بمصر، فبلغه نعيه ولم يســـمع منه(٣٥)، فيُعلم بذلك أن قدوم رزين إلى مكة كان قبل تاريخ وفاة أبي معشـــر الطبري؛ أي قبل عام ٤٧٨هـ(٣٦).

وأخذ رزين بها عن جماعة من الشيوخ؛ ومنهم:

١- أبو العباس أحمد بن الشاطبي المقرئ(٣٧).

٢- أبو الحسن علي بن عبد الله الصقلي(٣٨).

٣- أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي(٣٩).

٤- أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري(٤٠).

٥- أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي(٤١).

٦- إبراهيم بن عمر البصري(٤٢).

---

(٣٥) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٣٩٢).

(٣٦) ينظر: رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار دار الهجرة، د. محمد أبا الخيل، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخي السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور (ص٣١٢).

(٣٧) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٢٤٥)، والتكملة لكتاب الصلة (٤/ ٣٢).

(٣٨) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٢٤٥).

(٣٩) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص١٨٥)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤/ ٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٤٠) ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤/ ٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٤١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ٢٠٦).

(٤٢) روى عنه رزين سنن أبي داود كما في مقدمة كتابه تجريد الصحاح ينظر: تجريد الصحاح الستة في الحديث ت. منيرة القحطاني رسالة ماجستير (ص٢٨٩).

٧- أبو الحسن علي بن محمد ابن فيد القرطبي(٤٣).

وأخذ عن رزين بن معاوية جماعة؛ منهم:

١- أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن العبدي المعروف بابن عظيمة(٤٤).

٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة(٤٥).

٣- أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن سِلَفَة(٤٦).

٤- أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني(٤٧).

٥- أبو محمد عبد العزيز بن عثمان الفضلي(٤٨).

٦- أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر(٤٩).

٧- أبو حفص عمر بن عيّاد اليحصبي(٥٠).

٨- أبو الحسين محمد بن خلف الغسّاني ويعرف باللّبلي(٥١).

---

(٤٣) ينظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص١٤٢).

(٤٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (١/ ٣٦٤)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٣٩٢)

(٤٥) ينظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص١٧٦)، والتكملة لكتاب الصلة (٢/ ٣٥)، والعبر في خبر من غبر وذيوله (٣/ ٤٨)

(٤٦) ينظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص١٤٢).

(٤٧) كتب إليه رزين إجازة بمسموعاته. ينظر: التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦).

(٤٨) ينظر: الأنساب للسمعاني (٩/ ٣١٥).

(٤٩) ينظر: معجم الشيوخ لابن عساكر (١/ ٣٤٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٥٠) ينظر: فهرسة ابن خير (ص١٦٣، ٣٤٦)، والتكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٥٢)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٣٧٩)

(٥١) ينظر: فهرسة ابن خير (ص١٦٣)، والتكملة لكتاب الصلة (٢/ ١٢)، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص١٦١)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٢٠٢)

٩- أبو القاسم خلف بن فرج ابن الرّوي القنطري(٥٢).

١٠- أبو جعفر المبارك بن المبارك ابن الحداد(٥٣).

١١- أبو موسى عيسى بن يوسف المغربي(٥٤).

١٢- أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد الأموي(٥٥).

١٣- أبو الحسن علي بن أحد الكناني المعروف بابن حنين(٥٦).

١٤- أبو بكر عتيق بن أحمد الأزدي المعروف بابن جربقير(٥٧)، وأجاز رزينٌ ابنَ أبي بكر وحفيدَه؛ محمد بن عتيق(٥٨)، وعتيق بن محمد بن عتيق(٥٩).

١٥- أبو محمد عاشر بن محمد الأنصاري(٦٠).

١٦- أبو الحسن وليد بن موفق الأزدي المعروف بالبسطي(٦١).

---

(٥٢) وكان لقاؤهما عام ٥٠٥هـ. ينظر: فهرسة ابن خير (ص١٦٣)، والتكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٤٦).

(٥٣) وكان لقاؤهما عام ٥٢٣هـ. ينظر: جامع الأصول (١/ ٢٠٥)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٠)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٣٠٩).

(٥٤) ينظر: التدوين في أخبار قزوين (١/ ٣٢٤)، و(٣/ ٤٧٥)، وجاءت تسميته في الموضع الأخير بـ(عليّ)، ولعله وهم؛ فقد جاء في الاسم الثامن والخمسون؛ فيمن سمي بـ(عيسى).

(٥٥) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٩٥).

(٥٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٢١٠)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ١٢٦)

(٥٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ٢١).

(٥٨) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٤٧٠).

(٥٩) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ١٠٦)

(٦٠) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ٤٤)، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص٢٩٩)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٨١).

(٦١) وهو من أدخل (تجريد الصحاح) للأندلس. ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ١٥٣).

١٧- أبو بكر يحيى بن محمد بن سعادة المعروف بابن فضّال(٦٢).

١٨- أبو بكر محمد بن الحسين الميورقي(٦٣).

١٩- أبو عبد الله محمد بن عبدون الحجري(٦٤).

٢٠- أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني(٦٥).

٢١- أبو الموفق أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي(٦٦).

٢٢- أبو المظفر محمد بن علي الطبري(٦٧).

٢٣- أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي(٦٨).

٢٤- أبو إسحاق إبراهيم بن عمار التجيبي المعروف بابن حُبَيْش(٦٩).

٢٥- أبو الحسن علي بن الحسن البلخي(٧٠).

٢٦- أبو عبد الله محمد بن محمد اللخمي(٧١).

---

(٦٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ١٧١).

(٦٣) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ١٨٥).

(٦٤) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٤٦٩).

(٦٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٦٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥)، والوافي بالوفيات (٨/ ٥٥)

(٦٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٦٨) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٧).

(٦٩) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (١/ ١٢٧).

(٧٠) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٣٣٩)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩٣٥).

(٧١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٢/ ٢٣)، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص١٧١)، وذكروا بأنه لقيه ولم يحمل عنه شيئاً، ولعل المقصود: بطريق الرواية لا عموم الاستفادة.

وبحثت فيما تيسر لي من الأصول الخطية لتجريد الصحاح فلم أقف على سماعات تضيف إلى هذه القائمة مزيداً من التلاميذ.

هذا وقد انفرد السخاوي بذكر مجاورة رزين بن معاوية بالمدينة(٧٢)، ولم أقف على من ذكرها غيره، ولا يبعد ذلك حسب عادة المسلمين في ذلك الزمان، وتأليفه في أخبارها قرينة على ذلك، والله أعلم.

*** المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي ومؤلفاته:**

كان رزين بن معاوية العبدري على منهج أهل السنة والجماعة في الصفات كما تدل عليه النصوص المنقولة عنه في هذا البحث، ولم أقف على ما يدل على منهجه في بقية أبواب الاعتقاد.

وهو في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله باتفاق المترجمين له(٧٣)، بل كان «إمام المالكية بحرم الله تعالى، والمصلي بهم إماماً في المسجد الجامع»(٧٤)، وإمامته للمالكية تدل على كونه مقدَّماً عند المالكية بمكة.

وقد ترك رزين بن معاوية عدداً من المؤلفات، منها:

١- (تجريد الصحاح الستة في الحديث).

وهو محقق في مشروع علمي مكون من (٣٥) رسالة ماجستير بجامعة الملك خالد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.

وقد جمع مصنفه بين البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك، واشتهر كتابه وعُرف به(٧٥)، واعتمد عليه ابن الأثير في جامع الأصول وهذبه(٧٦)، وأثنى على الكتاب سليمان بن أبي عيسى لُبّ بقصيدة من أبياتها:

---

(٧٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٣).

(٧٣) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٤٤)، وتكملة الإكمال - ابن نقطة (٤/ ٢٤٥)، والتكملة لكتاب الصلة (٢/ ٣٥)، وغيرها.

(٧٤) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦).

(٧٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥)، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص١١١٧).

(٧٦) ينظر: جامع الأصول (١/ ٤٩-٥٠).

«يا طالبًا آثارَ هذا الدِّينِ ... خُذْها جميعًا في كتابِ رَزِينِ
جَمَعَ الأحاديثَ الصِّحاحَ روايةً ... فحَوَى نظامَ اللؤلؤِ المكنونِ
ما في الدَّواوينِ الكبارِ أتَى بها ... لما يكُنْ في جَمْعِها بِضَنِينِ
وحَذَا على حَذْوِ البُخاريْ لم يحِدْ ... عن ذلك التبويبِ والقانونِ
...
قد كان في حَرَمِ الإله مؤلَّفًا ... في مكّةٍ دارِ التُّقى والدِّينِ
فعلى رَزِينٍ رحمةٌ وتحيّةٌ ... ما غرَّدَ الأطيارُ فوق غُصونِ»(٧٧)

وانتقد الذهبي ما أورده رزين بن معاوية في التجريد من زيادات ليست في الأصول، فقال: «أدخل كتابه زيادات واهية، لو تنزه عنها لأجاد»(٧٨).

٢- (أخبار مكة)(٧٩)، أو (فضائل مكة)(٨٠).

وصفه الفاسي بقوله: «وقد رأيت كتاب رزين فى أخبار مكة، وهو ملخص من كتاب الأزرقي»(٨١).

٣- (أخبار المدينة)(٨٢)، أو (أخبار دار الهجرة)(٨٣).

(٧٧) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٢/ ٧٦).
(٧٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).
(٧٩) ينظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص١٤٢)، والتكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٥٢)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١/ ٣٦٦)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٣).
(٨٠) ينظر: الروض الأنف (١/ ٢١٩)، والتكملة لكتاب الصلة (٤/ ١٧١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٨٤١).
(٨١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (٤/ ٩٧)، وينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٤).
(٨٢) ينظر: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (ص٢٢٩)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٣).
(٨٣) التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (ص٢٢٩)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤/ ١٠٤)، وتحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (ص: ٢٨).

قال السمهودي في وفاء الوفاء: «الفصل الثاني عشر فيما كان من أمره صلى الله عليه وسلم بها في سني الهجرة إلى أن توفاه الله عز وجل مختصرا، وقد لخصه رزين من تأريخ أبي حاتم»(٨٤)، ولعل المقصود بأبي حاتم: ابن حبان البستي؛ ففي أول كتابه: «الثقات»، مقدمة حافلة في السيرة النبوية وما يتعلق بها.

وقد عبر ابن خير الإشبيلي عن الكتابين بقوله: «أخبار مكة والمدينة وفضلهما»(٨٥)؛ فجمع الكتابين في عنوان واحد لا أنه كتاب مستقل، ويدل لذلك قوله بعد ذلك: «حدثني بها... عن مؤلفها»(٨٦)، وهذه طريقته في إعادة الضمير إلى أكثر من كتاب.

٤- (خصائص النبي صلى الله عليه وسلم).

لم أجد من ذكر هذا الكتاب ممن ترجم لرزين، لكن نقل عنه السيوطي في عدة مواضع من كتاب أنموذج اللبيب؛ منها قوله: «وقال رزين في خصائصه»(٨٧)، و«أورده رزين في خصائصه»(٨٨)، و «عدَّ هذه رزين»(٨٩)، ونقل الصالحي في موضوع الخصائص عن رزين في أكثر من موضع؛ منها قوله: «وعبارة رزين: وبما وجب عليه أن يستغفر في كل يوم سبعين مرة»(٩٠)، وقال: «كذا أورد هذه من قسم الواجبات رزين»(٩١)، وقال الزرقاني: «زاد رزين، وابن سبع»(٩٢)، فقرنه بابن سبع صاحب كتاب: المختصر من خصائص النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(٨٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/ ٢٠٩).
(٨٥) ينظر: فهرسة ابن خير (ص٣٤٦)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٦٦٧).
(٨٦) ينظر: فهرسة ابن خير (ص٣٤٦)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٦٦٧).
(٨٧) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (ص١٧٢).
(٨٨) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (ص٢٤٢).
(٨٩) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (ص١٦٢).
(٩٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٠/ ٤٠٢).
(٩١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٠/ ٤٠٤).
(٩٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٧/ ١٩٩).

والمقصود أن مجموع هذه النصوص دالة على وجود مصنف لرزين في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- (مختصر تفسير الطبري)، وهو الذي يتناوله هذا البحث.

ولم يذكر المترجمون لرزين هذا الكتاب له؛ ولعل ذلك لشح ترجمته، وإنما ورد ذكره مصرحاً به من نقل ابن تيمية عنه في النص الثاني، أما في النص الثالث فقد نسب التفسير إلى رزين من دون تسميته، وأما ابن القيم في النص الأول فقد أفاد بأنه اختصر تفسير الطبري ثم نقل تفسيره للآية، وستأتي نصوصهم تامة في المبحث الثاني، والظاهر مما سلف أنه عرف بكونه (مختصر تفسير الطبري)، وقد ينسب التفسير إلى مؤلفه فيقال: (تفسير رزين).

والكتب الأربعة الأخيرة لا زالت في عداد المفقود، عسى الله أن يأتي بها جميعاً.

ومن خلال ما سلف يتبين أن لرزين بن معاوية العبدري عناية بعدد من العلوم، وهي:

١- علم الحديث؛ الذي ظهر جلياً في تجريد الصحاح.

٢- علم الفقه؛ الذي ظهر بوصف جماعة من تلاميذه له بالفقيه كما سيأتي في ثناء العلماء عليه.

٣- علم السيرة والتاريخ؛ في تأليفه في أخبار مكة والمدينة، وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- علم التفسير؛ باختصاره لتفسير الطبري.

٥- علم الرجال؛ بوصف أبي موسى المديني له(٩٣).

وقد ظهر في مصنفاته أنه كان يعمد إلى اختصار بعض الكتب، والتصرف فيها، والزيادة عليها؛ حيث جمع في تجريد الصحاح عدة كتب في كتاب واحد وزاد عليها، واختصر أخبار مكة للأزرقي في مصنفه في أخبار مكة مع تصرف فيها وزيادة(٩٤)، واستفاد من أول الثقات لابن حبان في أخبار المدينة، كما اختصر تفسير الطبري من غير اكتفاء بنص المؤلف كما ستأتي نصوصه وتحليلها في المبحث الثاني.

(٩٣) ينظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٢٤٦)، وتوضيح المشتبه (٦/ ١١١).

(٩٤) ينظر: رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار مكة، د. عبد الرحمن المفضلي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لكلية العلوم الاجتماعية "مكة في قلب العلوم" (ص٣٥٦-٣٥٨) فقد عقد الباحث موازنة بين النصوص المتبقية من أخبار مكة لرزين وأخبار مكة للأزرقي تدل على تصرفه وزيادته.

وكان لمصنفات رزين بن معاوية العبدري أثر فيما بعدها؛ فقد اعتمد ابن الأثير في جامع الأصول على (تجريد الصحاح) كما سبق، ونقل السمهودي في وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى بعضاً من نصوص (أخبار المدينة)؛ منها قوله: «هذا ما نقله رزين في تاريخه، وقد اقتفيت أثره في ذلك في كتابي»(٩٥)، ويجمع هذا البحث النصوص المنقولة عن (مختصر تفسير الطبري)(٩٦).

* **المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه:**

توفي -رحمه الله- بمكة «وقد شاخ»(٩٧)، سنة ٥٣٥هـ(٩٨)، وقيل: سنة ٥٢٥هـ(٩٩)، وقيل:

(٩٥) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/ ١٣٥).

(٩٦) فائدة: كُتب على غاشية مخطوط بمكتبة شهيد علي باشا (١٩٤٢): «كتاب مختصر سيرة ابن هشام للإمام رزين العبدري وفيه شرح لغريب لغاته وإتمام لفواته»، والصواب أنه مختصر سيرة ابن هشام لابن شيخ الحَزّامين عماد الدين الواسطي (ت:٧١١هـ)؛ وذلك لأن المكتوب على الغاشية جاء بخط مغاير لخط الكتاب، فلا يعد دليلاً على الإثبات، أما إثبات النسبة لابن شيخ الحزامين فهي ثابتة بمخطوطات أخرى منها: نسخة ليدن (٤٨٢) المنسوخة في حياته عام ٧٠٧هـ؛ إذ في مقدمتها النسبة الصريحة له.

(٩٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٩٨) ينظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز لأبي طاهر السلفي (ص١٤٢)، وحاشية إحدى نسخ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (١/ ٢٦١ الحاشية)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤/ ٥٥)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/ ٢٠١)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١/ ٣٦٧)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٥/ ٢٦٧)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٤/ ١٣٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ١٧٥).

(٩٩) ينظر: إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/ ٥٠٢)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١/ ٣٦٧)، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤/ ٩٧)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥١٤)، ونقل الأخيران ذلك عن أبي طاهر السلفي عمن حضر جنازته، لكن القصة نفسها في كتاب السِّلَفي بخلاف ذلك؛ فلعل الوهم وقع في العقد الثمين، فتابعه صاحب التحفة.

٥٢٤هـ[١٠٠]، وقيل: بعد سنة ٥٢٠هـ[١٠١]، والراجح الأول؛ لوروده عن معاصر لرزين وحاضر لجنازته[١٠٢]، ولأن لقاءه بابن فَيْد القرطبي كان حين قدم للحج عام ٥٣٠هـ[١٠٣]، فوفاته كانت بعد ذلك قطعاً[١٠٤].

وأثنى عليه جمع من العلماء؛ ومن ذلك:

١- قال السمعاني: «فقيه فاضل من أصحاب مالك بن أنس ... وكان إمام المالكية بحرم الله تعالى، والمصلي بهم إماماً في المسجد الجامع»[١٠٥].

٢- وقال ابن عساكر: «الفقيه»[١٠٦].

٣- وقال ابن خير الإشبيلي: «الشيخ الفقيه الفاضل الزاهد»[١٠٧].

٤- وقال أبو طاهر السلفي: «شيخ عالم، ولكنه نازل الإسناد»[١٠٨].

٥- وقال ابن بشكوال: «وكان رجلاً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره، وله فيه تواليف حسان»[١٠٩].

---

(١٠٠) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (١/ ٢٦١)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٢٩٣)، تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (ص: ٣٢٢).

(١٠١) ينظر: جامع الأصول (١٢/ ٣٩٣).

(١٠٢) ينظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز لأبي طاهر السلفي (ص١٤٢).

(١٠٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٢٠٨).

(١٠٤) ينظر: رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار دار الهجرة، د. محمد أبا الخيل، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخي السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور (ص٣٣٦-٣٣٧).

(١٠٥) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦).

(١٠٦) معجم الشيوخ (١/ ٣٤٤)، وقد جاء في المطبوع: (الفقهي)، والتصويب من المخطوط (٦٥/ أ)، وهو محفوظ بمكتبة طوبقابي - مجموعة مدينة ٣٣٧، وأصلها من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

(١٠٧) فهرسة ابن خير (ص١٦٣).

(١٠٨) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص١٤٢).

(١٠٩) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص١٨٥).

٦- وقال أبو موسى المديني: «له معرفة بالحديث والرجال والفقه»(١١٠).

٧- وعده أبو السعادات ابن الأثير مجدداً في الحديث على رأس المائة الخامسة(١١١).

٨- وقال الذهبي: «الإمام الكبير المحدث»(١١٢)، وقال في موضع آخر: «الإمام، المحدث الشهير»(١١٣)، وقال أيضاً: «الحافظ»(١١٤).

٩- وقال ابن القيم: «وهو من أعلم أهل زمانه بالسنن والآثار»(١١٥).

١٠- وقال العامري الحرضي: «خطبته في التجريد وديباجته تدل على سعة حفظه، وتوسعه في علوم النقل»(١١٦).

١١- وقال ملا علي القاري: «الحافظ الجليل»(١١٧).

ومجموع هذه النصوص دالٌ على سعة علمه، وتفننه، وحسن تصنيفه، مع ما تقدم من ثناء على بعض تصانيفه، أو نقل عنها على وجه القبول.

هذا ومما يُعجب منه أن ترجمة رزين بن معاوية لم تكن حافلة بتفاصيل عن حياته وصِلاته العلمية، مع كونه قد طال عمره، وكانت مجاورته في مكة قريباً من ٥٧ سنة، وكان إمام المالكية فيها.

(١١٠) تكملة الإكمال - ابن نقطة (٤/ ٢٤٦)، وتوضيح المشتبه (٦/ ١١١).
(١١١) ينظر: جامع الأصول (١١/ ٣٢٤).
(١١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٦).
(١١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٤).
(١١٤) تاريخ الإسلام (١١/ ٦٣٠).
(١١٥) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص١١١٧).
(١١٦) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي (١/ ٣٧٣).
(١١٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٨).

المبحث الثاني: النصوص المتبقية من مختصر رزين بن معاوية لتفسير الطبري وتحليلها

لما كان مختصر تفسير الطبري لرزين بن معاوية في عداد المفقود؛ أضحى من الأهمية بمكان إبراز ما تبقى من نصوصه، ووصفها، وتحليلها.

وقد تحصلت بعد البحث على ثلاثة نصوص من المختصر؛ أفردت كلاً منها بمطلب مستقل، ثم ختمت المبحث بمطلب في تحليل هذه النصوص.

* المطلب الأول: نص في تفسير قوله تعالى: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ}:

النص:

جاء في مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن الموصلي:

«وقال رزين بن معاوية صاحب تجريد الصحاح، وهو من أعلم أهل زمانه بالسنن والآثار، وهو من المالكية، اختصر تفسير الطبري، وعلى كتابه (التجريد) اعتمد صاحب كتاب (جامع الأصول) وهذبه، قال في قوله تعالى: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ} [سورة الأنعام:١٥٨]:

قال مجاهد: {إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [سورة الأنعام:١٥٨] عند الموت حين توفاهم، {أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ} [سورة الأنعام:١٥٨] يوم القيامة لفصل القضاء، {أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ} [سورة الأنعام:١٥٨] طلوع الشمس من مغربها أو ما شاء الله(١١٨)، وعن قتادة مثله(١١٩).

وقال محمد بن جرير الطبري: حيث ذكر في القرآن إتيان الملائكة فهو محتمل لإتيانهم لقبض الأرواح، ويحتمل أن يكون نزولهم بعذاب الكفار وإهلاكهم.

وأما إتيان الرب عز وجل فهو يوم القيامة لفصل القضاء لقوله: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [سورة البقرة:٢١٠]، وقوله: {وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ} [سورة الفجر:٢٢].

---

(١١٨) أخرجه الطبري (١٠/ ١٢)، وأخرج ابن أبي حاتم أوله معلقاً (٥/ ١٤٢٧).

(١١٩) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٧٢) برقم: (٨٧٥)، والطبري (١٠/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٢٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

قال رزين: **وقال بعض المتبعين لأهوائهم المقدمين بين يدي كتاب الله لآرائهم من المعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم من أشياعهم، فيمتنعون من وصف الله تعالى بما وصف به نفسه من قوله: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ} [سورة البقرة:٢١٠]، وقوله: {ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ} [سورة الملك:١٦]، وقوله: {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ} [سورة طه:٥]** إلى أن قال: **وأهل العلم بالكتاب والآثار من السلف والخلف يثبتون جميع ذلك ويؤمنون به بلا كيف ولا توهم، ويمرون الأحاديث الصحيحة كما جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.** انتهى»(١٢٠).

التعليق:

ورد هذا النص في مختصر الصواعق المرسلة لابن الموصلي، وهو من القدر الغائب في كتاب الصواعق المرسلة لابن القيم؛ وعلى هذا فثم وسيطان: ابن القيم في كتاب الصواعق المرسلة، ومن بعده ابن الموصلي في مختصر الصواعق، ويلاحظ في النص نسبة القول إلى الطبري في أثنائه، ثم العودة لرزين، ثم قوله: «إلى أن قال»، مما يحتمل عدم إيراده بتمامه.

وموضع النص فيما يبدو في سورة الأنعام عند قوله تعالى: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ} [سورة الأنعام:١٥٨].

ومضمون هذا النقل أثر مجاهد وقتادة وهي مخرجة في تفسير الطبري كما ذكر، ويلحظ في نقله: أنه أورد قول مجاهد تاماً، ثم زاد عليه عبارة هي من أثر قتادة لا مجاهد، وهي قوله: «أو ما شاء الله» ثم قال: «وعن قتادة مثله» فلفّق بين الأثرين.

وأما قول الطبري فقد ذكره بالمعنى، ونص الطبري: «{كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ} [سورة النحل:٣٣] يقول جل ثناؤه: كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم، أو إتيان أمر الله، فعل أسلافهم من الكفرة بالله؛ لأن ذلك في كل مشرك بالله»(١٢١)، بينما كان النص هنا: «وقال محمد بن جرير الطبري: حيث ذكر في

(١٢٠) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص١١١٧-١١١٩).
(١٢١) جامع البيان (١٤/ ٢١٤).

القرآن إتيان الملائكة فهو محتمل لإتيانهم لقبض الأرواح، ويحتمل أن يكون نزولهم بعذاب الكفار وإهلاكهم»، ففيه تصرف.

وفعل مثل ذلك أيضاً فيما يليه فقد قال الطبري في معنى إتيان الله تعالى في قوله تعالى: {أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ} [سورة الأنعام:١٥٨]: «أو يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة»(١٢٢)، بينما قال هنا: «وأما إتيان الرب عز وجل فهو يوم القيامة لفصل القضاء لقوله: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [سورة البقرة:٢١٠]، وقوله: {وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ} [سورة الفجر:٢٢]»، ولم يستدل الطبري بالآيات في هذا الموطن، وإنما استدل بها في موطن آخر عند جوابه عمن ظن مخالفة صيغة (الملائكة) لـ(الملك) في آيات القرآن الكريم(١٢٣).

ثم رجع الكلام بعد ذلك إلى رزين في نقده للمعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم الذين لم يسمهم الطبري في هذا الموضع، وإنما أورد الأقوال، من دون تسمية للقائلين، ودون نقد لأقوالهم(١٢٤)، بينما صرّح رزين ببطلان قولهم، وقرر أن المنهج الحق في هذا الباب هو الإثبات كما أثبتت النصوص.

*** المطلب الثاني: نص في تفسير قوله تعالى: {وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ}:**

النص:

قال ابن تيمية رحمه الله:

«الوجه الثامن: أن حديث أبي رزين لا ريب أنه ظاهر في قول أهل الإثبات، لا يدل على أن الله ليس بجهة بوجه من الوجوه، ولهذا لم يدّع أحد ذلك، لكن من نفى شيئًا يدل ظاهر الحديث على خلافه، احتاج إلى تأويل هذا الحديث، فالنافي يحتاج إلى التأويل، ولهذا لما كان طوائف من أهل الحديث، والفقه، والكلام، والتصوف ينفون أن يكون الله جسمًا، أو محدودًا، وينكرون أن يكون لله تعالى حَدٌّ، ويخالفون ما روي في ذلك عن أئمة أهل

(١٢٢) جامع البيان (١٠/ ١٢).
(١٢٣) ينظر: جامع البيان (٣/ ٦٠٧).
(١٢٤) ينظر: جامع البيان (٣/ ٦١٠).

الحديث، ويقولون مع ذلك: هو على العرش، احتاجوا إلى تأويل هذا الحديث، كما يسلكه الخطابي وطوائف، فقال هؤلاء: وهذا لفظ رزين العبدري في مختصر تفسير الطبري:

روي «عماء» بالمد، والقصر، ومعنى القصر: أي كان فيما يعمى عنه الخلق، وعقولهم، وأفهامهم، ومن رواه بالمدّ فالعماء الممدود في اللغة هو السحاب، وهو راجع إلى المعنى الأول؛ لأن السحاب حائل بين السماء والأرض، حتى يحول بين أهل الأرض، والشمس مع شدة ضيائها، فالمعنى: فيما لا تعرفه، ولا تهتديه العقول، ولا تكيفه الأوهام بحجبها ومنعها عن تكييفه.

و(ما) في قوله: «ما فوقه هواء، وما تحته هواء» فأيسر القول فيها أنها نافية؛ لأنَّ الله جل جلاله يتعالى عن أن يكون فوقه شيء، أو يحيط به شيء من فوق، أو تحت، أو يمين، أو شمال، أو خلف، أو أمام، وقد أجمعت الأمة أن الله هو المحيط بكل شيء، ولا يحيط به شيء، والمكان والزمان من الأشياء، فلا يحيط به مكان، ولا زمان؛ لأنهما من خلقه، وهو لم يزل قبلهما، وجميع هذا يجمعه وصفه جل جلاله بنفسه بأنه: {عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ} [سورة طه:٥]، وتحذيره لعباده بقوله: {ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ} [سورة الملك:١٦]، و(في) هنا بمعنى (على)، وقد علم يقينًا أن حد العلو وغايته إلى العرش، فالحدود، والغايات، والأماكن، والجهات، والأزمنة، والأوقات، والليل، والنهار؛ كل ذلك خلق من خلقه، كان عن أمره، وهو العلي الأعلى، فوق جميع خلقه، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى.

وقد روي أن سائلًا سأل عليًّا على نحو ما تقدم مما سأل عنه أبو رزين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟»، فقال له علي رضي الله عنه: «إنه سؤال عن مكان، وكان الله، ولا مكان»(١٢٥)، وروي عنه أنه قال له، أو لغيره: «مَن أيَّنَ الأينَ لا يقال له أين!»(١٢٦)، يريد أن الأزمنة، والأمكنة لم توجد إلا بإيجاده لها، وقد كان لإيجاد جميعها حد، كما يكون لانتهاء بعضها غاية، والله

(١٢٥) أورده المبرد في الكامل في اللغة والأدب (١/ ٨٤)، ولم أقف عليه مسنداً.

(١٢٦) أورده أبو المظفر الإسفراييني في التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص١٦٢)، وقال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (٦/ ٦٣٠): «وهذا من الكذب على علي باتفاق أهل العلم؛ لا إسناد له».

لم يزل قبل إيجادها إلى غير غاية، ولا نهاية، ثم أوجدها عن غير حاجة منه لها، فنفى علي –عليه السلام– أن يكون من لا أول له، ولا آخر على معنى الحلول في شيء؛ لابتدائه نهاية ولانتهائه غاية. (١٢٧)

ولا بد من وصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه، وما وصفه به رسوله بإمرار أحاديث الصفات، كما جاءت من غير توهم، ولا تكييف، بل باعتقاد التنزيه، والتمجيد، ونفي كل ما يتصور في الوهم، كما جاء في الحديث: «كل ما يتصور في الوهم؛ فإنه ليس كذلك» (١٢٨)**، فلا يصح الإيمان إلا مع البراءة من التشبيه، والتمثيل، والتكييف؛ لقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ} [سورة الشورى:١١]، فكما ليس كمثله شيء، فكذلك ليس كصفات ذاته شيء. وكلامه، وعلمه من صفات ذاته التي لم تزل، فلا محيص لشيء من الخلق عما سبق في**

---

(١٢٧) هكذا في الأصل في هذه الموضع والموضع الآتي المشابه له، وقد عزى ابن كثير هذا إلى النسّاخ، فقال: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رضي الله عنه، بأن يقال: «عليه السلام»، من دون سائر الصحابة، أو: «كرم الله وجهه» وهذا وإن كان معناه صحيحا، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين» تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٨-٤٧٩).

(١٢٨) لم أقف عليه مرفوعاً كما هنا، وإنما ورد في كلام أهل العلم؛ كما قال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد (ص١٢): «وكل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه»، وقد انتقد ابن تيمية الإطلاق في هذه العبارة؛ فقد يتصور المتصور في الوهم والخيال ما هو صحيح، كأن يتصور أن الله عليم قدير، فقال: «يؤكد ذلك أن حكم الوهم والخيال غالب على الآدميين في الأمور الإلهية. بل وغيرها، فلو كان ذلك كله باطلًا لكان نفي ذلك من أعظم الواجبات في الشريعة، ولكان أدنى الأحوال أن يقول الشارع من جنس ما يقوله بعض النفاة: ما تخيلته فالله بخلافه، لا سيما مع كثرة ما ذكره لهم من الصفات» بيان تلبيس الجهمية (١/ ٤٣٦)، وقال أيضاً: «وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى، وإنما ذلك بحسب حال الرائي، وصحة إيمانه وفساده، واستقامة حاله وانحرافه. وقول من يقول: ما خطر بالبال، أو دار في الخيال فالله بخلافه، ونحو ذلك إذا حمل على مثل هذا كان محملًا صحيحًا، فلا نعتقد أن ما تخيله الإنسان في منامه أو يقظته من الصور، أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك، بل نفس الجن والملائكة، لا يتصورها الإنسان، ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيله، ويتصوره في منامه ويقظته. وإن كان ما رآه مناسبًا مشابهًا لها؛ فالله تعالى أجل وأعظم» بيان تلبيس الجهمية (١/ ٣٢٧-٣٢٨)، فلعل الصواب في العبارة أن يقال: فالله أعظم من ذلك؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال: نستشفع بالله عليك: «ويحك! إنه لا يُستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك». أخرجه أبو داود في سننه (٧/ ١٠٧). قال ابن تيمية في التدمرية: «نعلم أن ما اختص الله به، وامتاز عن خلقه: أعظم مما يخطر بالبال، أو يدور في الخيال». مجموع الفتاوى (٣/ ٢٤).

العلم، وتعالى الله الأول الآخر عن أن يكون له شبه، أو ضد، أو مثل، أو بديل، هو الوتر، الفرد، الصمد الذي {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤} [سورة الإخلاص:٣-٤]، الذي {إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٣} [سورة يس:٨٢-٨٣].

وقد روي أنه ليس في جميع المخلوقات أعظم من حملة العرش، والعرش أعظم منهم، وهو محيط بجميع الخلق، وقد روي عن كعب، ووهب، وغيرهما من أهل الكتاب أن العرش حين رأى نفسه محيطًا بالخلق أعجب من عظمه، فخلق الله تنّينًا دار به عشر مرات، وهو يسبح الله، ويعظمه بألسنة شتى من أفواه شتى، لا يحصيها إلا خالقها، وبلغات لا يفهمها غير الذي لا يشغله شأن عن شأن، وأنه لو أذن الله له، لالتقم جميع الخلق بفم منها(١٢٩)، فسبحان العلي على كل شيء، والقادر الذي لا يعجزه شيء، والقاهر لكل شيءٍ، والعالم الذي لا يعزب عن علمه شيء، فقول علي -عليه السلام- موافق لما نطق به الكتاب، فقوله تعالى: {ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ} [سورة طه:٥]، وأنه فوق كل شيء، كما انعقد به الإجماع، وكما روي في الكتب الصحاح من صحيح الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في رقية يرقي بها: «ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء»، الحديث(١٣٠)، وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل قال له: «عليّ عتق رقبة، وعندي جارية نوبيّة» -كذا ورد في بعض الروايات(١٣١)، وفي الموطأ: جاء معاوية بن الحكم السلمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر مثل ما تقدم، إلا أنه لم يذكر نوبيّة(١٣٢) -،

(١٢٩) لم أقف عليه.

(١٣٠) أخرجه أبو داود (٦/ ٣٩) برقم: (٣٨٩٢)، وفي إسناده: زيادة بن محمد قال عنه البخاري: «منكر الحديث» التاريخ الكبير (٣/ ٤٤٦)، وقال ابن عدي: «لا أعرف له إلّا مقدار حديثين أو ثلاثة... ومقدار ما له، لَا يُتَابَعُ عَليه» الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ١٤٦).

(١٣١) أخرج رواية الجارية النوبية بغير اللفظ المذكور أبو داود (٥/ ١٧٦) برقم: (٣٢٨٣)، والنسائي (٦/ ٤٧٥) برقم: (٣٦٥٣).

(١٣٢) أخرج الرواية مالك - رواية يحيى (٥/ ١١٢٨) برقم: (٢٨٧٥) عن عمر بن الحكم، وكتب محققه في الحاشية: «بهامش الأصل «صوابه: معاوية بن الحكم السلمي، ليس في الصحابة: عمر بن الحكم» وبهامشه أيضاً: «قال أبو عمر: الصواب عن معاوية بن الحكم، والغلط فيه من هلال بن أسامة». وبهامش ق، في «حـ: معاوية»».

فلو علمتُ أنها مؤمنة أعتقها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ائتني بها»، فأتى بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «أين الله؟»، قالت: «في السماء»، قال: «من أنا؟» قالت: «أنت رسول الله». قال: «أعتِقها؛ فإنها مؤمنة»(١٣٣). وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويحضرون في صلاة الفجر، والعصر، فيعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم – وهو أعلم، يقول–: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون»(١٣٤)، وكما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة: «حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات»(١٣٥)، فلا بد من الاعتراف بجميع هذا، والإيمان به على ما نطق به الكتاب، وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله –وهو أصدق القائلين– في وصف رسوله صلى الله عليه وسلم: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤} [سورة النجم:٣-٤]، وقد قال: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟} [سورة الحشر:٧]، فهو جل جلاله هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، لا يعزب عن علمه شيء، وهو القريب الذي لا يبعد عليه شيء، قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [سورة البقرة:١٨٦]، وقد ذُكر أن هذه الآية نزلت عند قول من قال: «يا رسول الله أقريبٌ ربنا فنناجيه، أم بعيدٌ فنناديه؟»(١٣٦)، فأخبر عز وجل عباده أنه سميع، قريب، مجيب، كما قال لموسى عليه السلام وهارون: {لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ} [سورة طه:٤٦]، وقد وصف نفسه أنه يعلم السر وأخفى، فالواجب في كل هذا أن ينتهى إلى ما نطق به الكتاب، وثبت في صحيح الآثار، وأن يطرح ما خالف ذلك من أقوال

(١٣٣) أخرجه مسلم (١/ ٣٨١) برقم: (٥٣٧).
(١٣٤) أخرجه بنحوه البخاري (٩/ ٣٤١) برقم: (٧٤٢٥)، ومسلم (١/ ٤٣٩) برقم: (٦٣٢).
(١٣٥) أخرجه بنحوه البخاري (٥/ ٨٨) برقم: (٣٧٩٢)، ومسلم (٣/ ١٣٨٨) برقم: (١٧٦٨).
(١٣٦) أخرجه الطبري (٣/ ٢٢٣)، وابن أبي حاتم (١/ ٣١٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٣٥)، وعزاه ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٠٦) إلى ابن مردويه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٥٩) إلى البغوي في معجمه.

الجهمية ونفاة الصفات، حتى لقد خرج بعضهم ممن خرق الإجماع إلى أن تأول العرش على قوام الأمر، على نحو قول القائل:

تـداركتُمـا الأحلافَ قـد ثُـلَّ عرشُـهـا وذبيـانَ قـد زلَّـت بأقـدامِهـا النَّعـلُ(١٣٧)

قال: وأهل العلم بالكتاب مثبتون لله عرشًا، لا يقدر الخلق قدر غايته، وأنه فوق جميع الخلق، كما تقدم، وأن الله جل جلاله استوى على العرش، كما أخبر عن نفسه: {هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ} [سورة الحديد:٤]، و(ثم) هنا للتعقيب، خبر بعد خبر، وكل ذلك بلا تكييف، ولا توهم، ولا تمثيل، وأن الكرسي بين يدي العرش، كما قال تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ} [سورة البقرة:٢٥٥]، وقال في سورة الرعد: {ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ} [سورة الرعد:٢]، وسئل مالك عنه فقال: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول»(١٣٨)**، وقد روي فيه حديث مرفوع كذلك**(١٣٩)**.**

قلتُ: هذا كلام رزين بن معاوية العبدري في مختصر تفسير ابن جرير، وهذا الكلام، وإن كان فيه –نوع من الغلط في تفسير حديث أبي رزين وغيره– ما فيه، لكن هو بكل حال أقرب إلى الحق، وأولى بالصدق مما ذكره المؤسس(١٤٠)، حيث صحح رواية القصر، وفسرها بالنفي الصِّرف، فتفسير هؤلاء للروايتين أمثل وأقرب، وإن كانوا قد حرفوا من لفظ الحديث، ومعناه ما حرفوه، حيث جعلوا «ما» نافية، ولهذا كان ...(١٤١) يقولون «ما» على بابها مبنية، لكن الضمير يعود إلى العماء»(١٤٢).

---

(١٣٧) ديوان زهير بن أبي سلمى (١/ ٥٠).

(١٣٨) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٦٦) برقم: (١٠٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٤١) برقم: (٦٦٤).

(١٣٩) لعل مقصوده المرفوع في موضوع الاستواء على العرش؛ ومنه حديث: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي». أخرجه البخاري (٤/ ٢٧٧) برقم: (٣٢٠١)، ومسلم (٤/ ٢١٠٧) برقم: (٢٧٥١).

(١٤٠) يعني: أبا عبد الله الرازي مؤلف كتاب: «تأسيس التقديس» الذي رد عليه ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية.

(١٤١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات تقريبًا؛ كتب الناسخ فوقه: «كذا». أي أنها هكذا في الأصل المنقول منه.

(١٤٢) بيان تلبيس الجهمية (١٢٦/ب – ١٢٨/ب) مخطوط من مكتبة وحيد باشا –كوتاهيه، أفادني بهذا النص فضيلة الشيخ عبد الله السليمان آل غيهب أثناء عمله على تحقيق الكتاب.

التعليق:

هذا النص كما هو ظاهر في أوله متعلق بحديث أبي رزين العقيلي، وقد ذكره الطبري عند تفسير قول الله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} [سورة هود:٧]، وقد ساق الطبري الحديث بسنده عن أبي رزين «قال: قلت يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء، ثم خلق عرشه على الماء»(١٤٣)، ولم يعلق الطبري على الحديث؛ فالنص المنقول من الزيادات المحضة لرزين بن معاوية العبدري في مختصره.

وابتدأ النص بتحليل لفظة (عماء) في الحديث؛ على معنى المد، والقصر، ثم الجمع بينهما، وانتقل بعد ذلك إلى تحليل لفظة: (ما) في الحديث، ومال إلى القول بأنها نافية، ثم انطلق في تقرير الاعتقاد في علو الله تعالى واستوائه على عرشه، ووصفه سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير توهّم ولا تكييف ولا تمثيل، مستدلاً في كل ذلك بالآيات والأحاديث والآثار، ومقرراً الإجماع على ذلك.

فالنص في أوله شرح حديث أبي رزين العقيلي الذي أورده الطبري، ثم تقرير ما جاء في معناه من النصوص، وقد تعقب ابن تيمية شرحَه للحديث في آخر النص المنقول آنفاً، إلا أنه قرر أن قوله أقرب إلى الحق من قول الرازي، ولم يتحرر رأي ابن تيمية فيها لوجود بياض في الأصل.

*** المطلب الثالث: نص في تفسير قوله تعالى: {مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ}:**

النص:

قال ابن تيمية رحمه الله:

«جمع طائفة بين قول عائشة وابن عباس كما ذكره رزين بن معاوية في تفسيره، فقال:

وأما ما روي عن عائشة وابن عباس من الاختلاف في أمر الرؤية، فإنما دخل الأمر في ذلك على بعض الروايتين من حيث إطلاقهما اللفظ، فظنوا بهما الاختلاف، ولم يكونا ليختلفا في مثل هذا الأصل الجليل من

(١٤٣) تفسير الطبري (١٢/ ٣٣١-٣٣٢).

أصــول الدين، وقد روى غير أولئك الرواة عنهما لفظهما مقيدًا فزال الإشــكال، والمقيد يبين المجمل، فروي عن ابن عباس في بعض الروايات: «رأى ربه بفؤاده»(١٤٤)، وهو تفسير قوله: «رآه»(١٤٥) مطلقًا.

قال: **وقد روي عن عائشة أنها قالت: «يا أهل العراق إنكم تقولون أقوالاً يخالفها كتاب الله عز وجل، وتزعمون أن محمدًا رأى ربه ببصره، وقد قال: {لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ} [سورة الأنعام:١٠٣]، وإنما رآه بفؤاده؛ وذلك قوله: {مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ} [سورة النجم:١١]، وإنما رأى ببصره الحجاب»(١٤٦)، واستدلّت على ذلك بقوله تعالى: {مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨} [سورة النجم:١٧-١٨].**

قال: **فاتفق عنهما الروايتان؛ قول ابن عباس، وقول عائشــة، وثبت من قوليهما: أن رســول الله صــلى الله عليه وسلم ليلةَ أسري به رأى ربه بفؤاده.**

وقال: **وهذا مما لا نكير فيه ولا شبهة»(١٤٧).**

التعليق:

هذا النص من زيادات رزين بن معاوية على تفسير الطبري، ولعل موضعه في تفسير قوله تعالى: {مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ} [سورة النجم:١١]؛ فقد ذكر الطبري الخلاف في الرؤية في موضعين؛ هذا أولهما، والثاني بعده بقليل عند قوله تعالى: {وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ} [سورة النجم:١٣].

(١٤٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٥٨)، قال ابن حجر: «وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال: لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه، إنما رآه بقلبه». فتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٠٨)، والرواية في القدر المطبوع من تفسير ابن مردويه (١/ ١١٩-١٢٠)، وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٧٩) برقم: (١١٤٢١).

(١٤٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٧٨) برقم (٣٥٦٣) و(٥/ ٤٧٩) برقم (٣٥٦٤).

(١٤٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وفي معناه ما أخرجه ابن مردويه (١/ ١١٨) عن عائشة قالت: أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «رأيته بقلبي»، وأصله في صحيح مسلم (١/ ١٥٩) برقم: (١٧٧) دون قوله: «رأيته بقلبي».

(١٤٧) بيان تلبيس الجهمية (٧/ ١٨٧-١٨٨).

وقد اقتصر الطبري فيهما على ذكر أقوال السلف فقط دون مناقشتها والترجيح بينها(١٤٨)؛ وإنما كان النقاش من رزين بن معاوية تعليقاً على الآثار التي أوردها الطبري؛ وأبرزها: أثر ابن عباس في القول الأول، وأثر عائشة في القول الثاني.

فأفاد رزين بنصه هذا اتفاق القولين من جهة أن مورد الخطأ فيهما هو الإطلاق في بعض الروايات، والصواب ما جاء في غيرها من التقييد، ومعتمده في ذلك أن هذا أصل من أصول الدين لا ينبغي الاختلاف فيه.

وقد ذكر ابن تيمية هذا النص بمعناه في موطن آخر دون أن يسميه، فقال: «فمن الناس من جمع بينهما، فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد؛ تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول رآه محمد؛ ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه»(١٤٩).

ولم أر من سبق رزيناً إلى هذا الوجه في الجمع بين الآثار، وقد تابعه عليه جماعة من العلماء؛ منهم: ابن تيمية(١٥٠)، وابن القيم(١٥١)، وابن كثير(١٥٢)، وابن حجر(١٥٣)، والسفاريني(١٥٤).

*** المطلب الرابع: تحليل النصوص المتبقية من مختصر رزين بن معاوية:**

بعد إيراد ما تبقى من نصوص مختصر تفسير الطبري لرزين بن معاوية العبدري -رحمه الله-، آن أوان الشروع في تحليلها والكشف عن طريقته فيها؛ إذ انطوت تلك النصوص على جملة من الملامح والسمات، وفيما يأتي بيانها:

(١٤٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٢٢-٢٦)، (٢٢/ ٢٨-٣٢).
(١٤٩) مجموع الفتاوى (٦/ ٥٠٩).
(١٥٠) ينظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٥٠٩)، ومنهاج السنة النبوية (٥/ ٣٨٦-٣٨٧).
(١٥١) ينظر: زاد المعاد (٣/ ٤٥-٤٦).
(١٥٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٨)، والبداية والنهاية (٤/ ٢٧٩).
(١٥٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٠٨).
(١٥٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٥٤-٢٥٥).

١- التزامه بألفاظ الإمام الطبري في نقل آثار السلف فقط، مع التلفيق بين الآثار؛ وشاهد ذلك في النص الأول بتلفيقه بين أثر مجاهد وقتادة.

٢- تصرفه فيما سوى الآثار مما نقله عن ابن جرير الطبري؛ بإعادة صياغة، وتقديم وتأخير، وجمعٍ في موضع واحد ما تفرق ذكره عند الإمام الطبري، مما ينبئ عن تمكنه من فهم تفسير الطبري واستحضاره له، ويظهر ذلك في النص الأول، وصنيعه في (تجريد الصحاح)؛ بجمعه ستة كتب في كتاب واحد؛ يشهد أيضاً لتمكنه في التعامل مع الموسوعات.

٣- زيادته على تفسير الإمام الطبري؛ وهذا مما يبين قيمة هذا التفسير، فليس الوقوف على أصله بمغنٍ عنه، وما نقل ابن تيمية وتلميذه ابن القيم عن المختصَر مع وقوفهم على أصله ونقلهم عنه مراراً= إلا لأجل هذه الزيادات التي صيرته مصدراً مستقلاً، وفي الملامح الآتية تحليل مفصل لزياداته.

٤- اجتهاده في الجمع بين الأقوال التفسيرية، وعدم جموده على النقل، وظهر ذلك في النص الثالث.

٥- إعماله لقواعد فهم النصوص الشرعية في النص الثالث؛ حين قرر أن موضوعها في أصل من أصول الدين مما لا ينبغي الاختلاف فيه، ثم حمل المطلق على المقيد فيها.

٦- تفسير آثار السلف برواياتها في النص الثالث؛ وهذا شاهد لثناء العلماء عليه بالتوسع في النقل، والعلم بالسنن والآثار مما سبق ذكره في المبحث الأول.

٧- تقريره لمنهج السلف في الاعتقاد؛ وظهر ذلك بوضوح في النص الأول والثاني، مع كون النص الثالث يدور في فلك علم الاعتقاد أيضاً، إلا أنه في النص الأول والثاني يقرر منهج السلف صراحة ويبطل ما سواه، وذلك هو ما دعا الإمامين ابن تيمية وابن القيم إلى النقل عنه بالنص لا بالمعنى، وقد قرر عقيدته أيضاً في مقدمة تجريد الصحاح، فقال: «ذكر مسلمٌ أيضاً جميع الأحاديث المشكلة في كتاب الإيمان؛ تنبيهاً على أن الإيمان بها واجب؛ موافقة لقوله تعالى: {وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا} [سورة آل عمران:٧]؛ إذ مضت السنة على إمرار الأحاديث كما جاءت من غير زيادة -اجتناباً للبدعة- ولا نقصان

-اتباعاً للسنة- مع اعتقاد التمجيد والتنزيه، والبراءة من التمثيل والتشبيه لوصفه نفسه بأنه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ} [سورة الشورى:١١]»(١٥٥).

٨- حرصه على إعمال دليل السنة في تفسير القرآن الكريم، وظهر ذلك في النص الثاني حين توسع في معنى حديث أبي رزين العقيلي الذي أورده الطبري في تفسير الآية، وهذا تطبيق لما أصّله في مقدمة كتابه تجريد الصحاح؛ حيث قال: «قال عمر رضي الله عنه: «سيأتي قوم يجادلونكم بمتشابه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أهل السنن أعلم الناس بكتاب الله عز وجل»(١٥٦)، فبيّن أن أعلم الناس بكتاب الله الذين التمسوا علمه من قِبَل السنن التي إنما هي تفسيره. وكذا روي أن علياً رضي الله عنه حين أرسل ابن عباس إلى الخوارج ليناظرهم قال: «لا تناظرهم بالقرآن؛ فإنه حمول»، وأمره أن يجادلهم بالسنة(١٥٧). كل ذلك لعلمهم أنه قد فترت عزائم الناس في علوم القرآن، ومعرفة محكمه من متشابهه، ومجمله من مفصله، ولا شك أن في الكتاب تبيين كل شيء، قال الله تعالى: {مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ} [سورة الأنعام:٣٨]، وقد ورد في الحديث: «من ابتغى الهدى في غيره -يعني القرآن- أضله الله»(١٥٨). وما أتي الناس إلا من قبل أنفسهم

(١٥٥) تجريد الصحاح الستة في الحديث ت. منيرة القحطاني (ص٢٢١).

(١٥٦) أخرجه الدرامي في سننه (١/ ٢٤٠) برقم: (١٢١).

(١٥٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير (٦/ ٣٣٩).

(١٥٨) أخرجه الترمذي (٥/ ١٧١) برقم: (٣١٣٠)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال»، وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٢١): «لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن الحارث الأعور، فبرئ حمزة من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه إمام في القراءة والحديث، مشهور من رواية الحارث الأعور وقد تكلموا فيه، بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أما إنه تعمد الكذب في الحديث فلا والله أعلم. وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح، على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم».

في إيثار شهواتهم، واتباع أهوائهم، ونسيانهم وإعراضهم عن ذكر ربهم؛ فإن مفتاح السعادة التيقظ والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة»(١٥٩).

٩- حشده النصوص لما يقرره من المعاني، وهذا ظاهر في النص الثاني الذي أفاض فيه في الاستدلال بالقرآن والسنة والآثار.

١٠- نسبته أحاديث لا أصل لها للنبي صلى الله عليه وسلم، وظهر ذلك في النص الثاني؛ وهذا من المآخذ على المؤلف، وهو بعينه ما انتقده العلماء عليه في تجريد الصحاح؛ حيث زاد زيادات ليست من الأصول؛ كذكره في تجريد الصحاح حديث صلاة الرغائب(١٦٠)، وسبق التنبيه في الحاشية على الأحاديث الواردة في النص الثاني.

١١- اختلافه عن مختصر ابن صمادح التجيبي -وهو المختصر الذي عُثر عليه من المختصرات المتقدمة- بكون مختصر ابن صمادح استل الغريب فقط من تفسير الطبري، وكانت زياداته يسيرة جداً(١٦١)، بخلاف مختصر رزين بن معاوية العبدري؛ فلم يقتصر على الغريب، وكانت زياداته في النصوص المتبقية كثيرة.

هذا، ومجموع الملامح السابقة تبين أهمية البحث عن الأصول الخطية لمختصر رزين بن معاوية لتفسير الطبري، وتحقيقها، وأرجو أن يكون هذا البحث معيناً على الوقوف عليها.

(١٥٩) تجريد الصحاح ت منيرة القحطاني (ص٢٠٦-٢١٠).

(١٦٠) قال ابن الصلاح فيما نقله عنه أبو شامة المقدسي في الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٤٥): «ولا تستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية إياه في كتابه في تجريد الصحاح، ولا من ذكر صاحب الإحياء له فيه، واعتماده عليه؛ لكثرة ما فيهما من الحديث الضعيف، وإيراد رزين له في مثل كتابه من العجب».

(١٦١) ينظر: تفسير غريب القرآن وتأويله لابن صمادح ت صديق المحمادي رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية (ص٢٤).

الخاتمة

لله الحمد والثناء الحسن على ما أنعم بإتمام هذا البحث، الذي ترجم للإمام رزين بن معاوية العبدري السرقسطي -رحمه الله-، ثم تناول النصوص المتبقية من مختصره لتفسير الطبري عرضاً وتحليلاً.

وخلص في خاتمته إلى عدد من النتائج:

١- أن لتفسير الطبري مختصرات متقدمة تستحق البحث والتنقيب في خزائن المخطوطات.

٢- أن الإمام رزين بن معاوية العبدري ولد على وجه التقريب فيما بين ٤٣٥هـ و ٤٦٥هـ، وارتحل من الأندلس إلى مكة قبل عام ٤٧٨هـ، وجاور بها حتى توفي عام ٥٣٥هـ.

٣- أنه على عقيدة أهل السنة والجماعة في الصفات، وهو في الفقه مالكي المذهب.

٤- أنه اشتهر بكتابه: (تجريد الصحاح الستة في الحديث)، وصنف (أخبار مكة) و(أخبار المدينة)، وكتاباً في (خصائص النبي صلى الله عليه وسلم)، وله في التفسير: (مختصر تفسير الطبري)، وتبين من مصنفاته أنه كان يعمد إلى اختصار بعض الكتب، والتصرف فيها، والزيادة عليها، وأثنى عليه وعلى مصنفاته معاصروه ومن بعدهم، وكان لمصنفاته أثر فيمن بعده.

٥- أن الباقي من نصوص (مختصر تفسير الطبري) ثلاثة نصوص فيما وقفت عليه، وكان من سماتها: الالتزام بألفاظ الإمام الطبري في نقل آثار السلف فقط، مع تلفيقه بينها، والتصرف فيما سوى الآثار مما نقله عن ابن جرير الطبري، والزيادة على تفسير الطبري، وهذا يدل على أنه وإن اعتمد على أصل سابق، فكتابه ليس اختصاراً مجرداً، وإنما له قيمة علمية مستقلة، ويتوقع منه تحقيق الإضافة العلمية فيما يطرقه من العلوم، وأولها علم التفسير الذي هو موضوع الكتاب.

٦- أن من سمات زيادات رزين على تفسير الطبري: الجمع بين الأقوال التفسيرية، وإعمال قواعد فهم النصوص، وتفسير آثار السلف برواياتها، وتقرير منهج السلف في الاعتقاد، وحرصه على إعمال دليل السنة في تفسير القرآن الكريم، وحشده النصوص لما يقرره من المعاني، ويؤخذ عليه: نسبته أحاديث لا أصل لها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ومن **توصيات البحث**:

١- التكشيف عن مخطوطات (مختصر تفسير الطبري) لرزين بن معاوية العبدري.

٢- التكشيف عن مخطوطات مختصرات التفاسير، حتى وإن كان أصلها موجوداً؛ فقد يوجد فيها ما ليس في أصلها، أما إن كان الأصل في عداد المفقود فالأهمية أكبر وأعظم.

٣- دراسة مختصرات تفسير الطبري المؤلفة بغير اللغة العربية، ولا زالت حبيسة مكتبات المخطوطات.

٤- جمع النصوص المتبقية من مصنفات الفن؛ لكونها معينة في الكشف عن المخطوطات مجهولة المؤلف، مثل: النصوص المتبقية من مختصر تفسير الطبري لأبي عبد الله النحوي.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

ثبت المصادر

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، النجم ابن فهد، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٢- أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣- الإخلال بالنقل في مسائل أصول الفقه دراسة استقرائية تحليلية، محمد بن طارق الفوزان، دار أسفار - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

٤- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، رياضي زاده، تحقيق: د محمد التونجي، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦- أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٧- الأنساب، السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي وآخرون، ونشره محمد أمين دمج، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) – (١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م).

٨- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، السيوطي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، مطبوع مع شرح: فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب.

٩- البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

١٠- الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة المقدسي، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١١- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة.

١٣- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٤- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية، مخطوطة، مكتبة وحيد باشا – كوتاهيه، (١١٤١).

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١م).

١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧- تاريخ التراث العربي – العلوم الشرعية، د. فؤاد سزكين، ترجمة: د محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٨- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

١٩- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٢- تجريد الصحاح الستة في الحديث، رزين بن معاوية العبدري، تحقيق: منيرة القحطاني، رسالة ماجستير بجامعة الملك خالد، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٢٣- التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

٢٥- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، المراغي، تحقيق: عبد الله عسيلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦- التدوين في أخبار قزوين، أبو القاسم الرافعي، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٧- تذكرة الحفاظ، الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٨- ترجمةُ بلعمي كوجك (ت:٣٦٧) لتفسير الطبري إلى اللغة الفارسية، آستان قدس رضوي (١٢٢١).

٢٩- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، جمال الدين المطري، تحقيق: أ د سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض – السعودية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٣١- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٢- التفسير المسند، ابن مردويه، تحقيق: حامد المحلاوي، الخزانة الاندلسية، الطبعة الاولى ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.

٣٣- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٤- تفسير غريب القرآن وتأويله، ابن صمادح، تحقيق: صديق المحمادي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٧ هـ.

٣٥- تقويم البلدان، الملك المؤيد صاحب حماة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٣٦- تكملة الإكمال، ابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٤١٨هـ.

٣٧- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣٨- التكملة لوفيات النقلة، المنذري، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٣٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٤٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٤١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله التركي، ومركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٢- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ١٩٦٢م.

٤٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض وغيره، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.

٤٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، تحقيق: عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

٤٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سالم الكرنكوي وغيره، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٦- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٤٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير بن أبي سُلمى، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٤٨- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٤٩- الرد على الجهمية، الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٠- رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار دار الهجرة، د. محمد أبا الخيل، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخي السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور.

٥١- رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار مكة، د. عبد الرحمن المفضلي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لكلية العلوم الاجتماعية "مكة في قلب العلوم".

٥٢- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٥٤- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، الصالحي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٥- سراج المريدين في سبيل الدين، ابن العربي، تحقيق: د. عبد الله التوراتي، دار التحديث الكتانية (طنجة - المغرب، بيروت - لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٥٦- سنن أبي داود، أبو داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥٧- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥٨- سنن النسائي (المجتبى)، النسائي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٥٩- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٣- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار التأصيل - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٦٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٦٦- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٦٧- الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٨- طبقات المعتزلة، أحمد المرتضى، تحقيق: سوسنة ديفلد، وفلزر، دار المنتظر – بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٦٩- طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٠- طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧١- العبر في خبر من غبر، الذهبي، ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٢- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٧٣- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، البقاعي، تحقيق: د. حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية – مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧٤- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، البقاعي، مخطوط بدار الكتب المصرية (تاريخ ٤٩١١).

٧٥- غربال الزمان في وفيات الاعيان، الحرضي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.

٧٦- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧٧- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٧٨- فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ.

٧٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٨٠- فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف وابنه محمود، دار الغرب الاسلامي – تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٨١- فهرسة ابن عطية، عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان - محمد الزاهي، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٨٢- الفهرست، النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٣- قانون التأويل، ابن العربي، تحقيق: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٤- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة، تحقيق: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٨٥- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٦- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الكتب العلمية - بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨٧- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٨٨- لمعة الاعتقاد، ابن قدامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٩- لوامع الأنوار البهية، السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٩٠- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٩١- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن الموصلي، تحقيق: د. الحسن العلوي، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٩٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٩٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٩٤- مسند الدارمي (المعروف بسنن الدارمي)، الدارمي، تحقيق: حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٩٥- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٩٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٩٧- معجم الشيوخ، ابن عساكر، تحقيق: د. وفاء تقي الدين، دار البشائر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٩٨- معجم الشيوخ، ابن عساكر، مخطوط بمكتبة طوبقابي – مجموعة مدينة ٣٣٧، وأصله من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

٩٩- المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

١٠٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

١٠١- المفسرون في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري جمعاً ودراسة استقرائية وصفية، نواف بن غدير الشمري، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٤هـ ١٤٣٥هـ.

١٠٢- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠٣- الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٠٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

١٠٥- الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٠٦- الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، أبو طاهر السِّلَفي، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٠٧- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ.